صدى الخارج

حريق الباخرة «اسيا»

اطلعنا على تقرير اللجنة التي كانت الحكومة الفتها للتحقيق في قضية حريق الباخرة «اسيا» · ننشره اليوم ليطلع عليه القراء :

ان لجنتنا قد تشكلت بموجب الارادة السنية الملوكية المؤرخة في ٢٥ من شهر ذي الحجة ١٣٤٨ للتحقيق عن اسباب حريق الباخرة «اسيا» التابعة لشركة الفابرلين الفرنسوية وما رافق الحريق من الوقوعات · وقد باشرت لجنتنا عملها اعتبارا من تاريخ ٢٥ ذي الحجة سنة ١٣٤٨ · وسمعت افادات عدد كبير من الحجاج الذين كانوا على ظهر الباخرة المحترقة كما انها سمعت افادات موظفي الحكومة الذين اشتركوا في عملية الانقاذ والاسعاف وسمعت كذلك افادات قبطان الباخرة المدعو المسيو ماركياندو والقبطان الثاني المسيو بونافيتا دومينيك ورئيس مهندسي الباخرة المذكورة المسيو فرنالي برنار · فتبين لها من نتيجة التقارير التي استلفتها والافادات التي سمعتها النتائج الاتية :

اولا) ان الباخرة «اسيا» المشار اليها جلبت من المغرب عددا من الحجاج المغاربة الى جدة وهي في ايجار بعض المقاولين المشتغلين بتجارة نقل الحجاج · ومقدار الحجاج المسموح للباخرة بنقله بموجب الانظمة الصحية هو ١٩٠٠ حاج وحمولة الباخرة الاصلية ٣٦٥٤ طنا · والباخرة مضمونة لدى شركة السيكورتاه ·

ثانيا) في يوم الاربعاء الموافق لليوم الثالث والعشرين من شهر ذي الحجة ١٣٤٨ كانت الباخرة «اسيا» قد اخذت على ظهرها ١٥٤٨ حاجا يمانيا وصوماليا وجبرتيا لتسافر بهم في اليوم الثاني الى الحديدة ومخا وجيبوتي وقد كانت الباخرة مستعدة للسفر في نفس ذلك اليوم · الا ان مستاجريها امروا القبطان بان يؤخر سفره الى ظهر اليوم الثاني · لانهم كانوا منتظرين ورود بعض الحجاج زيادة عن الذين ركبوا على ظهر الباخرة · وفي نفس تلك الليلة ظهر الحريق في الباخرة ·

ثالثا) في الساعة الثامنة عربية بعد الظهر اجري القبطان الثاني دورة تفتيشية في المركب فلم يجد شيئا يوجب الانتباه · وفي الساعة الواحدة بعد المغرب تماما قام بدورة تفتيشية اخرى فلم يلاحظ ايضا اي شيء يستحق الذكر وحوالي الساعة الثانية والربع ابلغ القبطان الاول والثاني عن وجود حريق متصاعد من غرف الدرجة الثانية الموجودة في منتصف الباخرة فاصدر القبطان امره حالا لاتخاذ جميع التدابير اللازمة لاطفاء النار واستلم هو مركز القيادة لمخابرة البواخر الراسية لمعرفة ما اذا كان في امكانها مساعدتها · واستلم القبطان الثاني ادارة الاطفاء والانقاذ واستلم رئيس المهندسين وظيفته في غرفة الالات لاعطاء القوة اللازمة لتسيير الالات الكهربائية ومضخات المياه · لان الباخرة لم تكن اذ ذاك مستعدة بالقوة الكافية للحركة من مكانها · والظاهر ان الحريق كان مريعا لدرجة انه ما قرب نصف الليل حتى اضطر القبطان الى اصدار الاوامر للجميع بان كل من كان قادرا على النجاة لينج بنفسه لان الخطر صار مداهما

رابعا وقد امكن انقاذ ١٤٤٢ حاجا وفقد ١٠٦ حجاج ولم يفقد من بحارة الباخرة او مقاوليها سوى شخص واحد واصيب عدد كبير بجروح قابلة للمعالجة · ولم يمكن انقاذ شيء من امتعة الحجاج او من امتعة الباخرة · وقد اتخذت كافة التدابير اللازمة لاسعاف المرضى وانتشال الغرقى ونقلهم الى البر او الى ظهر البواخر الراسية في المرفا · وعولج المصابون منهم من قبل اطباء الصحة ووزعت عليهم الملابس والاطعمة اللازمة من قبل موظفي الحكومة · وقد اشترك في عملية الانقاذ علاوه على موظفي الحكومة واصحاب السنابيك واللانشات في جدة اكثر البواخر التي كانت راسية في المرفا · والاخص بالذكر منها الباخرة عربستان التي كانت اقرب البواخر الى الباخرة المحترقة · فانها كانت تبعد عنها ما بين ١٠٠ ــ ٢٠٠ مترا · ثم الباخرة بولاق والباخرة بافرانو التي كانت تبعد نحو ميل ثم البواخر الاخرى التي كانت قريبة من محل الحادثة ومما يجب التنويه به عمل الباخرة عربستان المجيد فانها كانت اول من بادر الى الاسعاف وتمكنت من نقل عدد كبير من الحجاج اليها قبل وصول الامدادات الاخرى ·

خامسا ــ قد تعذر على اللجنة معرفة الاسباب المباشرة للحريق بالرغم من انها قامت بتحريات دقيقة للوصول الى الحقيقة ولكنها لم تستطع الوصول الى اية نتيجة يمكن الركون اليها · غير انها تعتقد انه لم يكن هنالك تعمد او قصد · اما المكان الذي بدا فيه الحريق فقد افاد عدد من الحجاج انه بدا من محل الفحم الواقع بقرب المطبخ غير ان افادات القبطان والبحارة ورئيس المهندسين ان الحريق بدا من غرف الدرجة الثانية · ويؤيد شهادات هؤلاء توسع الحريق فيما بعد من وسط المركب الذي تقع فيه غرف الدرجة الثانية

سادسا) لقد كان في المركب (١٧) زورقا للانقاذ تحمل ما يقرب من ١٤٠٠ راكب وكان فيها ايضا ما يزيد عن الفي رباط من اربطة النجاة · غير انه لم يمكن الاستفادة من الزوارق كلها كما ان اربطة النجاة لم تستعمل بالرغم من انه كان في مكان منام كل راكب حزام مخصوص وبالرغم عن انه يوجد في العنبر نمرة (٣) اكثر من ثلاثمائة حزام ايضا · وقد سئل من المسؤولين عن الباخرة عن الاسباب التي منعتهم من استعمال كافة وسائط الانقاذ · فافادوا بانه حينما اشتد الحريق انزلوا ثلاثة قوارب نجاة الى البحر · ولكنها ما كادت توازي سطح الباخرة حتى هجم عليها عدد كبير من الحجاج فانقطعت الحبال التي تربطها وسقط اثنان منها بمن فيهما الى البحر واما الثالث فقد هجم عليه ضعفا عدد محموله فغرق ايضا · ونظرا لوصول قوارب النجاة من البواخر المجاورة فقد كان انزال الحجاج الى البحر بالسلالم وبالحبال او بان يرموا انفسهم الى البحر اسلم عاقبة على كل حال · ومن اجل ذلك قرر القبطان عدم لزوم انزال القوارب الاخرى كما انه امر بتعليق حبال على جوانب السفينة لكي يتمكن الحجاج من التعلق بها وبالاخص لانه شاهد انه عندما اقترب بعض قوارب البواخر المجاورة الى جوانب الباخرة آسيا للمساعدة على الانقاذ شرع الحجاج يرمون بامتعتهم اليها مما دعا الى ابتعاد القوارب عن جوانب السفينة خوفا من ان يكون الاهتمام بالامتعة داعيا لحصول تلفيات كبيرة في الارواح · وعلاوة على ذلك فان سلمين من السلالم قد ابهظهما ثقل العدد الكبير من الحجاج الطالبي النجاة فانكسرا وسقطا الى البحر · ولم يمكن الاستفادة الا من السلالم الخلفية والامامية لاسيما بعد اشتداد النيران في وسط السفينة واحتراق كل وسطها ·

سابعا) لقد حاولت اللجنة ان تقف عما اذا كان المسؤولون عن الباخرة قد قاموا في تلك الساعة العصيبة بما يترتب عليهم من المسؤوليات تجاه ارواح من اسلموا انفسهم اليهم · فوجدت ان القبطان قد اصدر فعلا الاوامر اللازمة في مثل تلك الحالة ولكنها لم تستطع الجزم بكون التدابير المتخذة كانت كافية ووافية بالغرض · لان المحقق في حادثة الحريق هذه يرى انه كان بالامكان اتخاذ التدابير الاتية لانقاذ ارواح الركاب ·

١) السير بالباخرة لكي تجنح على احد الشعاب المجاورة ·

٢) طلب الامداد من البر ومن البواخر المجاورة ·

٣) انزال قوارب النجاة

٤) استعمال كافة الوسائط الاطفائية للتغلب على النيران ؛

٥) توزيع اربطة النجاة على الركاب

وقد تحقق للجنة ان اتخاذ التدبير (١) لم يكن مستطاعا لان الالات لم تكن فيها القوة الكافية لتسيير الباخرة وما عدا التدبير المذكور في البند (٢) والبند المذكور في البند (٤) فان التدبيرين الاخيرين الواردين في البند (٣) والبند (٥) لم يمكن الاستفادة منهما الاستفادة التامة نظرا لاسباب عديدة سردها المسؤولون عن الباخرة لتبرير موقفهم · وترى اللجنة ان ما قاله المسؤولون عن الباخرة بشان عدم انزال الزوارق غير بعيد عن المعقول واما بشان عدم توزيع اربطة النجاة · فقد علم انه يوجد فوق راس كل مسافر حزام خاص · فان كان الركاب لم يستعملوها فما ذلك الا من الارتباك الذي وقعوا فيه في تلك الساعة الرهيبة · ومع ذلك فقد تلقت اللجنة افادة مؤداها ان ٣٠٠ من الاربطة كانت موجودة في العنبر الثالث وامكن الاستفادة منها بعض الاستفادة

ثامنا) حققت اللجنة عن بعض التهم الموجهة الى المسؤولين عن المركب وخلاصتها ·

١) انهم اساؤوا معاملة الحجاج في اثناء نزولهم او القائهم بانفسهم الى البحر

٢) انهم نجوا بانفسهم قبل ان ينجو سائر الركاب ·

اما عن التهمة الاولى فان اللجنة لم تستطع ان تكشف شيئا يثبت هذه التهمة ويدحضها ومع ان القوانين البحرية تعين الحقوق التي يمارسها المسؤولون عن الباخرة في مثل هذه الحوادث وان لهم حق استعمال القوة عند اللزوم لحفظ النظام · فان اللجنة لم تستطع نظرا لتناقض الافادات ونظرا للارتباك المحقق وجوده في مثل تلك الساعة ــ من معرفة الحقيقة ·

واما عن التهمة الثانية فقد ظهر للجنة ان الذين القوا انفسهم في البحر اول الامر وظنهم بعض الحجاج من طائفة الباخرة فانهم كانوا عبارة عن مستاجري المركب الذين لا يترتب عليهم مسؤولية ادارية لمغادرتهم الباخرة وان عددا قليلا من البحارة نزلوا الى زوارق النجاة لاجل المساعدة على الانقاذ للركاب واركابهم في الزوارق · واما الاخرون فقد ظلوا يقومون بوظائفهم الى ساعة الخطر المداهم الذي لم يعد معه بد من مغادرة الباخرة · وقد افاد القبطان انه حينما غادر الباخرة كان ما يزال على مؤخرها ما يقرب من مائتي حاج غير انه افاد انه حينما اشتد الخطر ولم تعد وسائل الانقاذ مجدية اصدر امره الى الجميع بان من كان في استطاعته ان ينجو بنفسه فلينج · ومعنى هذا انه من تلك اللحظة ارتفعت المسؤولية عن عاتقه واصبح فردا من افراد الحجاج يسعى لانقاذ نفسه كالاخرين · ولم تر اللجنة ما يوجب ترتيب مسؤولية على القبطان المذكور لمغادرته الباخرة لاسيما لانه هو والقبطان الثاني قد القيا بنفسيهما الى البحر الى ان انقذتهما قوارب النجاة التابعة للبواخر

تاسعا) هذا ما ظهر للجنة من الافادات والتحقيقات التي تمكنت من عملها وهي مع ذلك تلاحظ بكمال الاسف ان هنالك افادة شخص ذي علاقة كبيرة في الموضوع لم يمكن سماعها · وهو قائد الباخرة عربستان فان هذا الشخص كان بباخرته اقرب الجميع الى الباخرة المحترقة · وربما ان في افادته لو امكن الحصول عليها بعض المعلومات التي تلقى نورا جديدا على القضية · (ام القرى)

صدى الداخل

سفر الى مصر

مساء السبت في حدود الساعة السابعة بعد الزوال سافر على متن سفينة ايطالية الى الاسكندرية (طريق طرابلس الغرب فمالطة) كل من السيد يوسف الزواوي من اهل مكة والشيخ عمر خليل القاضي من اهل الطايف بقصد الالتحاق باخوانهم طلاب العلم بالجامع الازهر الشريف حيث يقيمون برواق الحرمين بعد ما اقاما مدة بحاضرة تونس

فندعو لهما بالسلامة في السفر ثم في الاقامة ونتمنى ان يرجعوا الى الحجاز وهم من العلماء الاعلام ·

شعبة الحزب الدستوري التونسي (في القاهرة)

وجهت هذه الشعبة احتجاجا الى جناب رئيس الوزارة الخارجية الفرنسية بصفتها ممثلة للجالية التونسية الدستورية في مصر ضد ما يجريه ممثلو فرنسا بالمغرب الاقصى من الاعمال السياسية التي مثالها الضغط على الحريتين الفكرية والقلمية وضد ما قاموا به اخيرا من استصدار مرسوم سلطاني يقتضي فصل الشؤون الدينية في امة البربر المسلمة عن نظر الحكومة المخزنية (حكومة جلالة السلطان) وتخويل الموظفين الفرنسيين حق النظر فيها وهو مشروع يرمي الى تنصير تلك الامة المسلمة واخراجها من حظيرة الاسلام والحيلولة بينها وبين علماء المسلمين ومنعهم من تعليم القرءان وفتح المدارس القرءانية ومعاهد العلوم الدينية ·

على ان من المعلوم ان العادات البربرية قد قضى عليها الاسلام ولم يبق امل في ارجاعها بحال من الاحوال ·

فشعبة الحزب الدستوري التونسي بالقاهره تحتج وتستنكر تلك الاعمال وتلفت نظر رئاسة الوزارة الى ان ذلك لا يتفق مع العهود التي طالما اعرب عنها ساسة فرنسا مرارا · من انها آلت على نفسها عدم التعرض للشئون الدينية كما انه لا يتفق مع تلك الدعاية التي تقوم بها فرنسا خارج بلادها ·

والشعبة لا يسعها ازاء ذلك كله الا ان تعرب لكم عن احتجاجها الشديد · وترجو منكم العدول عن ذلك المرسوم

هذا مضمون الاحتجاج وباسفله

عن الشعبة : علي محمد شقرون

من علماء الازهر ــ بالقاهرة

امير شعرائنا

يوم الاحد الفارط عاد حضرة امير شعرائنا الاستاذ محمد الشاذلي خزنه دار) من جولته ببعض انحاء الايالة التي استغرق فيها مما يقرب من شهر ·

فنرحب بعودة شاعر الخضراء مهنئين جنابه بسلامة القدوم · ومنتظرين منه اتحافنا بما فاض به الهامه في هذه الجولة من غرر الشعر الخالد ·

(خير كسب للفتى محمدة)

قبيل المولد النبوي الشريف اقام اماجد مدينة « القيروان » واشرافها على اختلاف منازلهم في العلم والادب حفلة كبرى لتكريم الحازم الامين ابي الايتام ومواسي الضعفاء الماجد الاصيل السيد (الحاج الصغير نقرة) بمناسبة تقليده وسام الافتخار من الدرجة الثانية (كومندور) اعتبارا لخدماته الجمة للمشاريع العامة وانقطاعه الخاص لتنمية مشروع «الجمعية الخيرية القيروانية » ومدرستها « القرءانية » ومكتبتها « الفتح » ·

واثناء الحفلة القيت عدة خطب محكمة مؤثرة وقصائد بليغة مبدعة كانت من بينها قصيدة « الفائز » التي يراها قراؤنا في (صدى الادب) من هذا العدد ·

ونحن ندرج قصيدة الشاعر المبدع السيد (محمد الفائز) الاستاذ بالمدرسة القرآنية قياما بواجب التنشيط للمحتفل به حتى ينسج غيره على منواله · وتقديرا لمواهب هذا الشاعر حق قدرها

بشرى المصورين

بلغنا ان نابغة التصوير الدهني السيد الهادي الخياشي سيلقي دروسا او محاضرات في فن التصوير باسلوب علمي (هندسي) وعملي (تطبيقي) ولا تتحقق اي المدارس سيخصها بتعليمه والمظنون انها (الخلدونية) ام المدارس التونسية واقدم المؤسسات العلمية بهذه البلاد ·

ومكانة هذا المصور قل ان توجد في العصر الحاضر وصيته ذاع في عدة اصقاع ويكفيه انه قد صور بعض الملوك الحسينيين وبعض الامراء والوزراء وان اعظم قاعات الصور لا تخلو من رسومه التي تزدان بها المتاحف ومن رسومه ما وضع بقصر باردو الملوكي

فعلى رواد هذا الفن الجميل ان يستفيدوا من مواهب هذا الرجل لان قيامه بدروس فرصة ثمينة يجب عليهم اغتنامها ·

وانا نحث صديقنا هنا على المبادرة باعطاء معلومات في صناعته خدمة للعلم واظهارا لنباهة التونسيين وحذقهم وحسن ذوقهم وانهم اهل للصعود في اوج الكمال ·

فقيدة بيت العلم والنبل

في الاسبوع المنصرم فجع بيت « النجار » الماجد بوفاة فقيدة النبل والاخلاق الفاضلة الاصيلة كريمة المرحوم الشيخ عمر السعيدي وحليلة المنعم المبرور الشيخ سيدي محمد النجار المفتي المالكي بالديار التونسية · ووالدة كل من العالم الماجد الشيخ محمد النجار والعلامة المحترم فضيلة الشيخ سيدي بلحسن النجار المفتي المالكي الحالي · فكان لمنعاها صدى اسف عميق في الاوساط الراقية لما لبيت النجار من المكانة السامية في نفوس الجميع ·

وقد شيعت جنازتها في موكب حافل مشى فيه سراة التونسيين واعيانهم يتقدمهم شيوخ المجلس الشرعي واساتذة المعهد الزيتوني وغيرهم ؛

فعلى كاهل الاسف نرفع تعزيتنا الى آل الفقيدة وذويها عموما · ونسال الله الهامهم الصبر والسلوان · واسكان الفقيدة بفراديس الجنان ·

الى اخوان الوفاء

ان ما طوقتم به جيد حفلة زواجي وما نسقتم به من عقد انتظم بانخراطكم في سلكه جعلني اتقدم اليكم والخجل ياخذ مني كل ماخذ على ما بذلتم من الجميل نحو اخيكم الودود ·

لذلك اشكركم من صميم فؤادي يا من لبيتم دعوتي واتممتم منيتي ·

اخوكم المخلص

الطاهر المهذبي

تالــة

بقرب الحدود التونسية الجزائرية توجد بلدة تالة التي تبعد نحو عشرة اميال عن قرية جردة وقلعة جردة اخر محطة للطريق الحديدي الرابط لتونس بالجزائر (غير طريق تونس وغار الديماو) وفي العام المقبل يفتتح الخط الحديدي الجديد الرابط للجردة بتبسة (حكم ولاية الجزائر)

ومحطة الجرده عبارة عن مستودع للمعادن المستخرجة من تلك الجهة وعن مركز لوسقها واصدارها ونقلها بواسطة السكة الحديدية

ولا اهمية للجردة غير ما ذكر

اما تالة المقصودة بالذات فمناخها معتدل في الصيف بارد في الشتاء ولكن ماء عينها عذب وبالقرب من تالة (حيدرة) ذات الاثار الرومانية الكثيرة ·

اما الشيء الذي ينقص تالة وهي في اشد الحاجة اليه فهو اولا ربطها بالجهات القريبة منها وذلك باصلاح الطرقات الموصلة الى جميعها كتاجروين والكاف من جهة وسبيبة والقصرين من اخرى · لان اغلب الطرقات الرابطة لتالة بغيرها ليست بمخدومة · وكان ادارة الاشغال العامة في غفلة عنها وثانيا بعد تالة عن المجلس العدلي بقفصة الذي تنشر نوازلها وقضاياها لديه من مدنية وجناحية ·

اذ كل من الطالب والمطلوب يقطع من اقصر مسافة نحو المائة والخمسين كيلوميتر في طرقات بعضها غير مخدوم وبعضها حديدي · ولا تخفى المصاريف التي يدفعها والوقت الذي يضيعه كل من المتقاضين وقد اشيع ان قضايا تالة ستضم الى مجلس الكاف العدلي الذي هو اقرب من مجلس قفصة الا ان الانسب والانفع هو احداث محكمة ناحية بتالة مثل محكمة جربة التي احدثت على سبيل التجربة فافادت ارباب النوازل افادة محسوسة وذلك لانقطاع جربة وبعدها عن قابس وكذلك الحال بتالة فهي منقطعة وبعيدة عن قفصة بل حتى عن الكاف المتوقع ضمها عدليا الى مجلسه ·

وتلقاء ذلك فنحن نطلب من الادارة العدلية على لسان سكان تالة احداث محكمة ناحية بها تكفيهم مؤنة المصاريف والاتعاب وضياع الاوقات · كما نطلب لهم من ادارة الاشغال العامة اصلاح وتحسين الطرقات المرتبطة بتالة من جميع الجهات

مجاز الباب

بلدة مجاز الباب اصبحت مركزا فلاحيا من اكبر المراكز وكثر العمران بها لان اغلب الاراضي التي حولها صالحة للزراعة لوقوعها على ضفتي وادي مجردة ولوجود معمرين فرنسيين مستحوذين على معظم تلك الاراضي فقد نمت حركة الزحام واتخاذ الاساليب العصرية في الفلاحة لا فرق في ذلك بين تونسيين وفرنسيين الا ان بلدة المجاز مع توسط موقعها وكثرة عمرانها فان طرقاتها لا تزال فاسدة صعبة المرور خصوصا في فصل الشتاء وماؤها غير صالح للشرب لفقدان الصفاوة والحلاوة ضرورة انه من ماء الوادي الذي متى قبل في فصل الصيف يصير ممزوجا بالطين ويصعب تجرعه على كثير من الناس ·

اما الظلام فحالك خصوصا بليالي اواخر الشهور لان بلدة المجاز لم تنر مصابيحها منذ عام ١٩١٤ مع انها موجودة لحد الان وكانت فلا تشعل ويستفيد الناس من ضوئها ويمكنهم قضاء حاجاتهم في ليالي الشتاء حيث يصعب اجتياز الطرقات بالمجاز ·

وكذلك تحتاج هذه البلدة للنظافة التامة وازالة المزابل والاوساخ حتى لا تتضرر الصحة العامة ·

لذلك نطالب باسم سكانها اصلاح طرقاتها وتصفية مائها وانارة مسالكها ونظافة انهجها وازقتها كي يزيد عمرانها وينمو عدد سكانها لتوفر جميع الوسائل العمرانية بها

وبالمجاز اليوم نهضة علمية ادبية سيكون لها شان وذلك ان شبانها قد اهتدوا هذه المدة الى احداث ناد يضم شتاتهم ويمكن العلائق الودية بين اخوان الصفاء والوفاء من عهد الصغر والطفولة وهذا السبب هو الذي دعاهم الى تاسيس جمعية تحت عنوان (جمعية قدماء المكتب) وقد شاهدت بوادر النجاح بادية على هذا المشروع المفيد والضروري في الوقت الحاضر ·

والرجاء ان ينتبه الناس في كل بلد الى ان هناك واجبات اجتماعية لابد من خدمتها وتفضيل مصالحها العامة على مصالحهم الخاصة

ــ المدير ــ

صدي الادب

زهرات (فتى الجبل) :

لقاء بعد فراق !

(دنت ·· فدنى السرور الى فؤادي) … فاهلا باللطافة · والرشاد !

وبشرى يا عهود الود · عادت … (مهاة دابها : حفظ الوداد)

(فيا قلبي ابتهج · واطرب سرورا) … فقد حل اللقا بعد البعاد ··

وقد وافى الحبيب · فكن سعيدا … (فانك للحبيب اجل ناد) !

« فتى جبل المنار »

حديث البحر

الرعد صوتك ام حديث وفاق … قد بدلته مرارة الاشواق ? !

تنهد امواج بعثت كانها … للاسفين مصارع العشاق !

مارت طويلا في خفاء تارة … وهنيهة ضحكت من الاشراق

حتى اذا بلغت مثال رجائها … لم ينج من شرك المنية باق

ذابت فلا تلك الخطوط كتائبا … كانت · ولا ابقى الروائع واق

ضاعت كما تطوي الشجون مدامع … سفكت بلا مهل من الاحداق

يا ليت شعري كم قرون مثلت … في مائك المتخاصم المتلاقي ? !

كم عبرة فيه · وكم من بسمة … دفنت · وكم من دولة وسباق ? !

وحوادث بعض الهدير حديثها … طبعت على الاذهان والاوراق !

ومشاعر للنازحين بيانها … هذا الانين مماثلا اشفاقي !

من شك في وصفي الامين فحسبه … ان يسال البحر الحزين الشاقي ! !

« الشفق الباكي »

احمد زكي ابو شادي

(خير كسب للفتى محمدة)

ان من حب للناس الفخارا … جعل البر لباغيه شعارا

انفسا يختارها الله لاسعاف مضطر وارشاد حيارى

ملئت حزما فما تدري الونى … في اياد تكسب الشعب افتخارا

تنجلي الايام عنها مثلما … ينجلي الليل فيوريك النهارا

خير كسب للفتى محمدة … بقيت كالصبح نورا وانتشارا

ابق في الدنيا حديثا طيبا … يملا الارض جلالا وازدهارا

ان بنى الناس قصورا في الثرى … « فابو الايتام » قد شاد الفخارا

ايها الباني لك الله لقد … جزت في شاوك شوطا لا يجارى

قد بنيت الفخر صرحا شاهقا … وبنى غيرك في الارض جدارا

زنت (دار الصحب) فاهنا اننا … قد عرفنا فيك حزما واقتدارا

كم مشاريع لنا انقذتها … وقديما قد بكيناها مرارا

في (مزاق) كم لكم من منة … طوقت مسلمها حتى النصارى

اينما ابصرت في اوساطنا … عملا الفيتكم فيه منارا

انت قد ارضيت رب الناس اذ … كنت نفاعا وكنت المستشارا

ثم ارضيت بما تصنعه … وطنا يسدي لك الشكر جهارا

تكرم العلم وتحبو اهله … وتواسي كل من يشكو العثارا

شمت ان العيش ذكر خالد … وثواب ·· فتطلبت البدارا

فليمت حادك اليوم فقد … كنت في الاعمال شهما لا يمارى

واهنا اليوم بها من شارة … قد غدت للفضل والنبل شعارا

انها رغم تساميها لقد … زدتها فضلا وزادتك وقارا

وتفضل بهناء كلما … اكرموا مثلك فضلا وافتخارا

ابنكم : محمد الفائز القيرواني

عـدد ٣١٠ (السنة ١١) ثمن العدد ٤٠ صانتيما وفي الخارج ٥٠ (11me ANNÉE) N 310

* المراسلات *
اسم المدير والمحرر وصاحب الامتياز
* الطيب بن عيسى *
نهج الباشا زنقة القلش ٢٦ تلفون ٤٩-٢١

TAIEB BEN AISSA
Directeur, Rédacteur — Gérant du Journal « EL-OUAZIR
Rue du Pacha, impasse du Sabre, 2
= TUNIS =
Téléphone N° 21-49

الوزير

* الاشتراكات *
داخل الايالة عن سنة فرنكات ٣٠
الجزائر والمغرب وسوريا وفرنسا «» ٤٠
بقية الممالك فرنكات ٥٠

* الاعلانات *
تخابر الادارة في اجرتها

* الوصولات *
لا تعتبر الا متى كانت مختومة بامضاء مدير الجريدة

الخميس ٨ ج. الاولى ١٣٤٠ | * نشرة اسلامية ملية عمومية * | Jeudi 2 OCTOBRE 1930

القضية المغربية

او

محاولة اخراج البربر عن دين الاسلام

البربر او البرابرة عبارة عن الاقوام التي كانت ولا زالت تقطن الشمال الافريقي منذ القديم اي قبل ان تتاسس دولة افريقيا ثم الرومان ثم الوندال ثم الروم .

نعم ان كل تلك الدول لم تستطع حكم البربر حكما باتا فالفتن والقلاقل استمرت في ذلك الوقت قائمة على قدم وساق ومهما خمدت ثورة الا وحدثت اخرى اثرها بحيث ان تحكم الدول في البربر كان اصعب تحكم عرفه التاريخ .

اما الدولة التي خضعت لحكمها الطوايف البربرية فهي حكومة الاسلام التي ازالت السلطة الرومية وقلعتها بعروقها منذ الفتح الاسلامي وكان سبب الاسباب في خضوع البربر حسن السياسة والاستيلاء على القلوب والمهج والارواح باجراء قسطاس العدل بين الناس .

وهذا الانقياد بما انه لم يكن عن قوة قاهرة ولا عن سياسة غاشمة فقد فعل مفعوله في اعتقاد البرابرة ودياناتهم وكان من امرهم ان اعتنقوا ديننا الحنيف كلهم عن بكرة ابيهم وتحولوا عن عباداتهم واعتقاداتهم التي كانوا على منوالها يعبدون وحسب منهاجها يعتقدون ولم تبق الا في بعض قبائل منهم عادات لا تخالف الدين ولا تمس بجوهره الى ان ضعف حكم الاسلام في القرون الوسطى والاخيرة فتمكنت (في بعضهم) عادات تمسك بها الخلف اقتداء بسلفه (الاخير فقط لا بالسلف الصالح) والذي زاد في بعض عاداتهم بشاعة هو فشو الجهل بين اوساطهم منذ قرنين فقط بحيث كان جلهم لا يعرف الديانة الاسلامية معرفة صحيحة وانما توارث الخلف عن السلف طبائع وتقاليد ما انزل الله بها من سلطان وفيها من الاجراءات ما لا يوافق الدين الاسلامي بحال ولو جادل العلماء جهالهم فلا يمتثلون حتى لو اقام الوعاظ الف دليل

والبربر اليوم يسكنون الجبال غالبا ولذلك فمدنهم مقامة في اعالي المرتفعات من الارض فمن البربر قبائل زواوة (المستوطنة بسواحل (الشمال الجزائري من الشرق الى الغرب) وقبائل الريف (المستقرة بشمال المغرب الاقصى اي جهة المنطقة التي لحكم اسبانيا)

وقبائل تافيلالت وترودانت وجبال فلاوة (النواحي الواقعة بغرب وجنوب المغرب الاقصى التي لحكم فرنسا وهذا القسم من البربر هو الذي عقدنا الفصل لاجله)

ومن البربر من عمروا الجهات الجنوبية للبلاد التونسية وللولاية الجزائرية مثل غرداية او وادي بني ميزاب (من الوطن الجزائري) ومثل مطماطة وورغمة وفم تطاوين (من الوطن التونسي)

ولوقوع هؤلاء البربر بحدود الصحراء الكبرى من جهة وبحدود طرابلس الغرب من جهة اخرى فان فرانسا قد اقامت هناك حكاما حربيين وسمت تلك النواحي بالدوائر العسكرية سواء التابعة لحكومة تونس او لحكومة الجزائر

وكما ان للبربر عادات خاصة كذلك لهم لغة مخصوصة يعبرون عنها بلغة الشلوح او اللغة الشلحاء يرجع اصلها للسان البربر العتيق .

وسكان الجنوبين التونسي والجزائري من البربر يشاركون في اللغة الشلحية دون العادات والتقاليد اخوانهم بربر شمال الجزائر والمغرب الاقصى . بل ان سكان جنوب القطر التونسى مذهبهم مالكي وسكان جنوب القطر الجزائري مذهبهم في الاكثر اباضي وهذان المذهبان لا يشابهان عادات القبائل في شيء .

اما سياسة فرانسا بالجزائر منذ مائة عام فقد اقتضت جعل الاحوال الشخصية التي تعتري قبائل الشمال (البرابرة) تابعة لاحكام الشريعة والمذهب المالكي اما عاداتهم فقد اقرتهم عليها (التي لا تنافي اصول الدين) وجعلت قبائل الجنوب تابعة كذلك لاحكام الشريعة حسب مذهبهم اما المالكي او الاباضي واقرتهم على عاداتهم (التي لا تنافي اصول الدين كذلك) .

واما سياسة فرنسا بالمغرب الاقصى منذ عاما فقد جاءت بجعل احكام برابرة الجنوب تابعة لاحكام الشريعة الاسلامية طبق المذهبين (المالكى والحنفي) ولم تقر لهم عادات (ضرورة ان لا عادات عندهم تغاير اصول الدين او فروع المذاهب) فهم لا يختلفون في شيء عن بقية سكان القطر التونسي لا قليلا ولا كثيرا .

وما سياسة فرنسا بالمغرب الاقصى منذ عشرين عاما فقد كانت (قبل اليوم) جارية باعتبار برابرة المغرب ملحقين سياسيا بحكام المخزن من باشوات وقواد وتابعين دينيا لقضاة المخزن والمحاكم الشرعية ولمشيخة الاسلام والنظر الاعلى لسلطان المغرب الاقصى من جهتي الدين والسياسة .

اما لغة الشلوح فقد جعلتها فرنسا بالمغرب لغة شبيهة بالرسمية حيث يزاولها المتعلمون بالمدارس ويمتحنون فيها لنيل شهاداتها لا فرق في ذلك بين مغربيين وفرنسيين وهي لغة حروفها عربية ونطقها بربري ولكن الكتابة في دواوين الحكومة اما بالعربية او بالفرنسية ولا دخل للهجة البربر كذلك بصفة قانونية وفي تونس والجزائر لم تقرر فرنسا هذه اللغة لا في المدارس ولا في غيرها بحيث صارت آخذة في الانقراض شيئا فشيئا ولكن تحل محلها بالجزائر الفرنسية في الاكثر والعربية في الاقل وبتونس العربية في الاكثر والفرنسية في الاقل .

هذه نبذة تاريخية متعلقة بحالة البربر من ناحية الجنس واللغة والعادات وصنيع فرنسا مع طوائف البربر بالشمال الافريقي قبل اليوم

اما صنيعها معهم من اليوم وبعد اليوم فهو محل البحث لمناسبة القضية المغربية الممثلة الان فوق المسرح المغربي والتي لم يسعها جو المغرب حتى كان وقعها عظيما بكافة الاصقاع العالمية خصوصا الشرقية منها حتى اثرت وقائعها وحوادثها تاثيرا لا مزيد عليه ووردت الاحتجاجات والاعتراضات على الاجراءات الجديدة بالمغرب الى فرانسا من جميع الهيئات والطوائف الاسلامية بالعالم الاسلامي من ادناه الى اقصاه ومن شرقه الى غربه ولا تزال تتوارد باستمرار

من المعلوم ان كفتي السياسة الفرنسية يحركهما زعماء الاحزاب بمجلسي الامة والشيوخ فمرة تتغلب احزاب اليمين واخرى تتغلب احزاب الشمال والوزارة المنفذة والمرجحة لاحدى الكفتين تتبع رسميا الاحزاب المنتصرة في ادوار الانتخابات ولذلك لم تسر سياسة فرنسا على نظام واحد فهي تتبع التقلبات والانقلابات

وبالطبع لكل من انصار السياستين اشياع واتباع بمستعمرات فرنسا ومحمياتها ومنتدباتها من الفرنسيين انفسهم ومهما تغلب شق من الشقين الا واغتنم الفرصة مؤيدوه وبذلوا جهودهم وطاقتهم في انجاح مراميهم وسواء افاد عليهم السياسة الفرنسية العالمية ام اضرها وسواء اعطى سمعة طيبة لها ام لوث صيتها الذائع .

وان من غلاة سياستها من يراعي فكرته الشخصية ومصلحته المادية ويضحي دونهما مصلحة الشعب الفرنسي باسره بل منهم من يبيع الوطن كله بثروة طائلة ينالها باوارض شاسعة الاطراف يملكها كالمعمرين الممثلين للحزب الاستعماري باقطار افريقيا الشمالية الذين يريدون ان يمحقوا كل ذاتية وطنية لها شائبة استقلال ولو اداري وكل ديانة تغاير المسيحية على خط مستقيم (ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم) وكثيرا ما يحاولون سلب سكان الشمال الافريقي في امتيازاتهم السياسية او تحويلهم عن دياناتهم بتنصيرهم او على الاقل بتشكيكهم في اعتقاداتهم الاسلامية ويكون ذلك بتكثير عديد المبشرين من الاباء والامهات والاخوان والاخوات بين الاوساط الاهلة بالمسلمين وبتسميم التكثير بالمساعدات المالية واعانة الحكومات على ارسال الابناء الشاردين والبنات الشاردات الى مدارس القسيسين والقسيسات لتربيتهم جميعا حسب الطقوس المسيحية من طور المهد ومن عهد الصغر حتى متى كبروا ساروا على منهاج يقربهم من النصرانية ويبعدهم عن الاسلام

وبما ان فرنسا لادينية بصفة رسمية فان هذا الحزب الاستعماري كان يلاقي معاضدة من الحكومة لتنفيذ مبادئه السياسية ومعارضة من حيث تاييد خطته وسلوكه نحو من يدين بغير النصرانية .

وتنمو تلك المعاضدة بنسبة نمو المنتخبين من احزاب اليمين كما تنمو المعارضة بنسبة نمو المنتخبين من احزاب الشمال .

وفي الغالب تسود بفرنسا السياسة الرشيدة اخيرا وتقرر الحكومة ترك التدخل في مسائل الدين ويخيب من يصيدون في الماء العكر الذين يرومون قلب كل من السياسة والدين ظهرا لعقب .

اما اليوم فالذي يظهر ان حزب الغلاة من الاستعماريين والمتعصبين للدين قد لعب دورا مخطرا خصوصا بالمغرب الاقصى وكاد ان يظفر بمرغوبه وينال مطلوبه (ويابى الله الا ما اراد) وذلك بتغليط الحكومة الجمهورية وافهامها بان الوقت يساعد على اخضاع سكان المغرب الاقصى سياسيا ودينيا في ان واحد .

فاولا قد قامت فرنسا بالعمليات الحربية لادخال اهل الجنوب المغربي في منطقة الحماية المغربية حسب اشارة موظفيها الكبار هناك منذ عامين وكان من الامران انجرت خسائر لا تحصى من اموال ورجال .

وثانيا قد قامت بمشروع فصل البربر دينيا عن شريعتهم وجعل احكامهم العرفية وعاداتهم القومية قائمة مقام الشرع الاسلامي وان تنفذ احكامهم او استئنافها لنظر المراقبين الفرنسيين والمحاكم الفرنسية .

اضف الى ذلك المساعي التي بدات في نشر الدعاية النصرانية بين البربر من جهة ومنع العلماء ومشائخ الطرق من نشر الدين الاسلامي والقيام بوظائف الوعظ والارشاد حتى بالمدارس القرآنية من جهة اخرى ويقابل ذلك تنشيط المبشرين بالمسيحية وتكثير سوادهم بالمغرب خصوصا بوسطه وجنوبه .

وهذه الغلطة مثالها ان تصلح لان فرنسا اعقل من ان تغضب العالم الاسلامي لترضي غلاة الاستعماريين ولعل مسيو دوميرق رئيس الجمهورية الفرنسية الذي سيزور المغرب هذه الايام يذيع تصريحات مطمئنة للخواطر ومن شانها تعديل السياسة التي جرت اخيرا وربما ستجري في المستقبل ان لم يقع حسم مادة الغلط من اصلها ورب خطا ساءت عقباه .

واي غلط اعظم من اصدار ظهير شريف (امر سلطاني) يقتضي تنازل سلطان المغرب عن سلطته الدينية بالنسبة للقبائل البربرية (التي تعادل ثلاثة ارباع مسلمي المغرب) للحكومة الفرنسية وتسببت عن ذلك حوادث كبرى من تشويش وهيجان وما يتبع ذلك عادة من سجن وابعاد لكثيرين من اعيان المغرب ثم تهدئة الخواطر باذاعة بلاغ سلطاني وبلاغ اداري وقراءة البلاغات في الجوامع بانحاء المغرب . ثم مقابلة السلطان لوفد من العلماء اتى اليه بقصد استرضائه عن الشبان الذين قاموا بالحركة اثناء الحوادث

ان رئيس الجمهورية ان نطق بكلمات مطمئنة للنفوس بالمغرب يبرهن على ان فرنسا لا تزال تتقيد بسياسة الحلم وتسير على الطريقة المثلى في اتباع السياسة الرشيدة التي هي فخر الشعب الفرنسي النبيل قديما وحديثا — وهي السياسة التي صيرت فرنسا من اكبر الدول العظام وذلك الشعب نفسه الذي اشتهر بالتبصر في الامور والتدبر في العواقب . وما قوة فرنسا المادية الا مستمدة من قوتها المعنوية . والقوة المعنوية انما تحصل بالاستيلاء على القلوب والارواح دون الاستيلاء على الاجسام والاشباح

على ان الغلط السياسي كثير الوقوع وقد حكى التاريخ الغابر والتاريخ الحاضر امثالا لذلك بيد ان الحكومة الفرنسية مع براعتها في افانين السياسة لا نظن انها تغفل عن تدارك جميع الغلطات والهفوات التي صدرت من ممثليها بالمغرب الاقصى لان نظرها اعلى واشرافها اشمل على الكليات والجزئيات وخبرتها بالسياسة من شانها ان تصلح الفاسد من الاعمال وتقوم المعوج من الاجراءات خصوصا وهي تدري حق الدراية ان البرابرة من اقوى الامم تصلبا وعنادا وانهم لا يتحولون عن فكرتهم فضلا عن دياناتهم . ولا اقوى دليل على ذلك من سلوك قبايل الجزاير الذين لم يخضعوا للسلطة الفرنسية الا بعد نصف قرن وان قبايل المغرب لم يتم فعلا استيلاء حكومة المخزن عليهم كما يلزم رغما من محاولتها ذلك منذ قرون . وحتى في مدة نفوذ مولاي اسماعيل لم يمكن اخضاعهم الا باللين . فالشدة اذن مضرة بالسياسة ولا سيما بسياسة قبايل المغرب وبرابرته ولنا في تبصر فرنسا اعظم كفيل .

الطيب بن عيسى

كتاب مفتوح

الى المولى الوزير الاكبر

وصلت الينا نسخة من هذا الكتاب الذي اوسله اهالي قرية معتمر (قرية بالساحل تابعة لعمل سوسة) الى المولى الوزير الاكبر وقد ذيل الكتاب المفتوح باكثر من اربعين امضاء لا اقول كل اصحابها من اعيان المشيخة بل هم الاعيان فقط وما عداهم فمن سائر الناس وعموم الخلق وافادة لقرائنا الكرام ننشر ملخص الكتاب لضيق نطاق هذا العدد .

تضمن الكتاب تقديم وافر السلام والتحيات اللائقة للمولى الوزير الاكبر ثم وصف قرية (معتمر) من حيث مركزها وتابعيتها لعمل سوسة وان سكانها لا يتجاوزون الاربعمائة نفرا بين ذكور واناث وكبار وصغار بحيث انها معفاة من الاداءات المختلفة لصغرها ثم بيان ان شيخ القرية القديم قد توفي منذ شهر ديسانبر ١٩٢٩ وان خليفة سوسة كلف اخ الشيخ الميت بالمشيخة موقتا وهو وكيل بسوسة لا تبيح القوانين جمعه بين المشيخة ومباشرة النضال من الخصوم على ان هذا الشخص نفسه كان عضوا بالمحاكم العدلية ففصلته الادارة العدلية عن وظيفه واحالته على الوكالة لدى المحاكم لاسباب يطول شرحها

اما هذا الرجل فكان يحمل احقادا ضد اهل بلده (معتمر) لتوهمه باطلا انهم هم الذين ايقظوا الادارة العدلية لسلوكه وسيرته وعلى ما يقال انه كان كثيرا ما يحمل اخاه (الشيخ المتوفى) على الانتقام من اخصامه الذين يبغضهم ولكن المرحوم اخاه كان يتبرم من ذلك ولا ينيله مرغوبه لذلك كان في قيد حياة اخيه منزويا ومنكمشا في عقر داره

ولما انيحت له انابة المشيخة وصار له قول مسموع بادارة العمل اخذ يحاول تنفيذ اغراضه والانتقام من اعدائه بشق الوسائل

ولكي يكون قابضا على زمام السلطة رشح لخطة المشيخة المنحلة عن اخيه حفيده لاخ الشاذلي وهو صبي لا زال في سن التعليم عديم التجربة سهل الانقياد لعمه حيث ان عمره لم يتجاوز الثمانية عشر سنة بشهادة دفتر القرعة العسكرية وتاريخ صداق والدته وهي شهادة لا تقبل الطعن بحال ولو عارضتها التقارير السرية ومع ذلك فالمترشح فقير الحال لان تركة والده استغرقتها الديون التي زادت عن قيمتها الثلث حيث ان قيمة التركة اربعة واربعون الف فرنك والدين مقداره خمسة وستون الف فرنك حسبما ذلك بمحضر تركة الهالك المحفوظة بالمحكمة الشرعية وهذا امر ايضا لا ريب فيه ولو عارضته التقارير والملاحظات السرية الكاذبة ثم ان المترشح غير متزوج والعزب لا يحسن ان يكون شيخ بلد كما لا يخفى عليكم

وعليه اننا يا جناب سيدنا الوزير نخشى ان يكون هذا الشيخ المترشح آلة انتقام في يد عمه خصوصا منا نحن الذين عارضنا في ولايته وانتخبنا غيره — على ان الشيخ هو عمدة الحكومة في جميع جزئياتها وكلياتها وهو الواسطة بيننا وبين سائر الحكام . وهو الذي تشكو اليه البكر والشابة والعجوز ويبثهن الجميلات فمن ابن لشاب في سن من يميلون مع الهوى ان يتحكم في زمام نفسه الامارة بالسوء

ومن ناحية اخرى فان احد مترجمي المراقبة المدنية بسوسة وخليفة عامل المكان هما الان اقوى عضد لعمه علي بن وناس وجد ازو الشاذلي بحيث ان جميع مجهوداتنا لدى الادارتين وشكاياتنا المتعددة وتذمرنا من افعال علي الذكور واظهار جزعنا من تولية حفيده الذي حالته على ما وصفنا ذهبت ادراج الرياح بلا جدوى وبدون طائل

وحيث لم يبق لنا ملجا نلتجي اليه الا جنابكم السامي فقد طرقنا باب عدلكم بواسطة هذه الجريدة راجين من انصافكم ان تتاملوا في قضيتنا وتنقذونا من الاهوال التي نترقبها من ولاية هذا الصبي ونيابة عمه ، وتنظروا الى مطالبنا بعين العدل الذي جبلتم عليه وتكنفنا بحنانكم الابوي ولا تجعلوا رقابنا واعراضنا في ايد ممتدة الى الانتقام منا اذ ان مدخول مشيخة بلادنا لا يتجاوز في العام الفا وخمسمائة فرنك وكان بعض المشائخ المتقدمين يتمشون من التظاهر بالتجارة وجبر الاهالي على بيع محاصيلهم من زيتون وزيت وحبوب اليهم بابخس ثمن واغبنه ومن امتنع يجعل نفسه عرضة للانتقام .

ولولا هذه المداخيل لما قطع الشاذلي تعليمه بالجامع الاعظم الذي يتجرله منه كل خير لو تمادى عليه وتفتح امامه جميع ابواب الارتزاق من الحلال الطيب ولما بذل بابالة عمه الذي اهمل مباشرة حرفته بسوسة واشتغل بامور مشيخة صغيرة جدا جميع مجهوداتهما لنيل خطة مدخولها (الحقيقي) لا يفي بمصروف الذهاب والاياب من الى سوسة

واخيرا نلفت انظاركم السامية الى توظيف من هو اليق من هذا يكون سنه اكبر وعفافه احسن وماله اكثر ومن خصاله البعد عن المطامع والاغراض ولوادى الامر الى ضمنا لاقرب مشيخة الينا مثل مشيخة سيدي عامر التي تحدنا ولا تبعد عنا باكثر من ميل واحد

والتمهيد في حياتكم كهفا للانام وملجا للخاص والعام والتحية معادة عليكم من اناس يعلقون على خيركم كل خير وسداد وكتب بمعتمر في سبتمبر ١٩٣٠

الامضاءات

تونس الجديدة
(نزل ومطعم)

احدث تونسيان نزلا ومطعما بنهج زرقون عدد ٢ قرب نهج المالطيين بباب البحر (الاحياء الاروبية) من افخر النزولات العصرية وارقى المطاعم النظامية وهذا دليل على استعداد التونسي لاخذ حظه من محاسن المدنية .

فعلى التونسيين ان يعضدوا هذا المحل التونسي تعضيدا لمؤسسات النهضة الحديثة .

اذ في الاقبال نجاح كافة الاعمال .

مدير الجريدة وصاحب الامتياز الطيب بن عيسى

مشموم القمقوم

اسرعوا الى اقتناء فل الحمامات عشية كل يوم من عند القمقوم

صدى التاريـــخ

حرية التفكير في فرنسا

قبل مائة عام

— او —

منع رواية « الملك المتلاهي » على المسرح ـ فيكتور هيقو ادى القضاء !

بيد ان ما اقوله هنا اقوله من دون حدة ولا غضب بل اني اطلب انصافي باناة واعتدال وحاشا الله ان اعكر صفو برىء من جراء قضيتي بهجو القول ومن كان الحق رائده فالقوة تخفره ومن كانت القوة معه يابى اعمال الشدة والعنف . . . !

انا لا انكر بان الحق من جانبي وهذا وكيلي المحترم قد كشف لكم النقاب بخطابه الشيق حيث لم ير في القرار الوزيري الذي حجر تمثيل رواية (الملك المتلاهي) مبررا له الا التجاوز في السلطة المخالف للقوانين الدستورية لان حرية التفكير بجميع انواعها سواء كانت بواسطة المسارح او المنابر او النشر بالصحف السيارة هي ايها السادة الحجر الاساسي لحقوقنا التشريعية مع اني لا انكر ضرورة وجود القوانين الرادعة لكل قسم من اقسام النشر المذكورة ولكن يجب ان تكون القوانين مبنية على قاعدة الردع لا حسب الاهواء والاغراض

فالقوانين وان خولت حرية التفكير ان تمرح في ميدان رحب الا انها كذلك تجلب الضرر لمن ساء الاستعمال وحاول الخروج عن دائرة الاخلاق والاداب

الى ان قال : ايها السادة فالوزير الذي تجرا على تحجير تمثيل روايتي لم تكن بيده قاعدة قانونية يعتمد عليها وبفعلته هذه قد عرض نفسه بين الافراط في السلطة المخالفة للقوانين التشريعية والمضادة للصواب والعقل السليم ـــ فما هي والحالة هذه مستنداته وما عساها ان تكون هذه المستندات وهي عارية عن قوة الادراك والحق ؟

وهل الوجدان الطاهر وجدان رجال القضاء يتنازل لتنفيذ رغائب ذوي الاغراض والمتبعين للاهواء ؟ كلا ان حكمكم الذي ستبدونه لفائدتي سينجر من ورائه لهذه القضية الصغرى درس للجمهور يتضح له فيه بانه توجد في فرنسا قوة فعالة اعظم من الدوائر الخفية وان كانت صادرة من وزير ؟

ان حقوق افراد الامة يجب ان تكون مقدسة في نظر كل وزير ! فالمسرح ـــ اذا توفرت فيه الشروط المطلوبة ـــ يجب احترامه حيث هو الناطق بفكرة الجمهور مثل الصحافة والمنبر العام اذ جميعها في الحقيقة المنبع الوحيد الفياض بجواهر الافكار الثابتة فيا لهول ذلك اليوم الذي تنفطر له القوة المفكرة في البلاد ! ! وبعد ما اطنب (هيقو) في حالة فرنسا تحت سيطرة نابليون ختم خطابه بقوله :

لم ترث فرنسا في بحر هذا القرن الا امرين : نابليون واعظم من هذا الحرية . فنبليون اصبح في طي السجل فلنحافظ اذ ذاك بكل ما عندنا من قوة وحول على الشيء الجليل الا وهو نيل الحرية الى ابد الابدين .

بعد يومين صرحت المحكمة بعدم كفاءتها للحكم في هذه القضية قائلة : ان المحكمة الملوكية هي الوحيدة ذات القول الفصل في امثال هذه القضايا وطبعا من كان على شاكلة (هيقو) تابى نفسه ان يرفع قضيته اليها .

(عن الجنرال دي ديبا) ٢٠ ديسامبر ١٨٣٢)

ترجمة محمد فهمي عثمان

دبابيس !!!

ذكرت احدى الرصيفات الوطنية ان المسمى « الناصر » . . . . . انه ضلع في قضية مساجين قصر هلال المؤلمة . ونحن لا نستغرب من هذا المخلوق قيامه بمثل هذا الصنيع ـ المخجل لمن يعرف الخجل ! ـ مادام اوائك (الاحرار) لم ياتوا بما « يناصر » كرامة الطرقية الضالة . . !

***

عسى ان يفهم صاحب المدرسة (القاسمية) ان طلاب العلم لم يخلقهم الله ليكونوا عبيدا مسخرين لجابيه . . فيبادر بكف الارهاق عنهم قبل ان نضطر الى نشر ما وصلنا من تذمرات . . !

***

« اين الاصلاحات الزيتونية ؟ » هذا سؤال اصبح وأمسى وضل وصار ومازال ومانفك وما فتىء وما برح يتردد على السنة الجميع . . والجواب الوحيد عند لجنة الاصلاحات !

وافانا بريد « نابل » حافلا بالاستنكار والاستهجان لما تشدق به الولد (الحز) في الرسائل الرديئة التي جرها البعض اذ قال ان هناك محاولا افساد علائقنا الودية معهم فكانت النتيجة ان استقبحوا دسائسه وارسلوا يؤكدون لنا اخلاصهم واخوتهم الصادقة فتمثلنا عند ذ بقول القائل :

(اذا رضيت عني كرام عشيرتي
فمالي و« للجهال » فبهاوان عا وا؟!)

***

اباحت الحكومة الكمالية تزوج المسلمات بالاجانب وفعلا قد تزوجت احدى عشرة فتاة مسلمة باجانب من روس وافرنسيين وايطاليين ـ حسبما نشرته احدى الرصيفات ـ وبهذا قطعت ـ هذه الحكومة ـ اللادينية ـ آخر خيط له صلة بالاسلام والشرقية ـ فاللهم افتح عن أبصار « الانصار » . . . !!!

***

تذكر احد التجار بان قول الشاعر : « ولكن كل (معروض) مهان » من الحكم الثمينة التي يجدد بالانسان وضعها نصب عينيه دائما . . . !

***

نشرت ورقة « لاتونيزي فرانسيز » الحمراء فصلا بقلم جورج جاندو ضد الصحافة العربية ملاء تحريفا وافتراء ومغالطات واختلاقات غاية ما يقال عنها ان عنوانها منطبق عليها تماما . وهو (تشويش بلا فائدة) . . !

***

هناك اشاعات تروج ببعض الاوساط حول (شيخ) اوقف عن العمل لاتهامه بمساعدة احد المتهمين . . . وما ان المعلومات التي لدينا الان كثيرة فسنتولى تتبعها حتى تتكشف الحقائق الشافية التي سنفصلها في عدد آت . . . . . . !

***

مسكين ملقن جمعية التمثيل « عربي » المطرود فانه لما رفضته الجمعية اقتنع بالتردد على بعض ممثليها واما الطرد من هناك أيضا انقطع عنه موردان كان يرتزق منهما في مقابل خدمات . . . وتوسطاة . . !!

***

لحد الان طالعنا ثلاثة اشكال لمقالة السيد المنجي البكوش « الشوهاء » ـ وكل شكل لا يخلو من مغايرة للشكلين الاخرين . . وها نحن في انتظار الاشكال الآتية . . !

***

« ولكن فاتك الشنب ! » ـ هذا ما يجب ان يقال لاحد الشيوخ الجلعاء الذي ظن ان مجرد طرحه للعمامة ولبسه للطربوش وانغماسه في الاهمال كاف لانتقاله من « الشيخوخة » الى « الشباب » الذي امسى يتزعمه . . ويطلق على نفسه لقب (الاستاذ) فيه . . !!

***

لازلنا بصدد التنقيب عن ذاكر (الجميل) الذي قلب القصيدة المشهورة قلبا تبرا منه طهارة الضمير والاخلاق العالية . وعند معرفته نعلن اسمه للقراء بصراحة .

***

يقولون ان الميترو (القبايلي) مسرور بدفاع جريدة « تونس فرنسية » عنه . وما ان هذه الورقة هي (الوحيدة) التي كانت في صفه فنحن مسرورون ايضا . . !

***

قالت رصيفتنا « العهد الجديد » الغراء ان في سجن « جوهانسبرغ » ـ افريقيا الجنوبية ـ سجينا عجيبا يلتهم كلما يقع في قبضته . . سواء كان حيوانا او جمادا . . ومن جملة ما استقر ببطنه (زوج نظارات) ! ولهذا فاني ابعث زميلي (ابي نظارة) للاحتفاظ بنظارته من هذا الاكول المخيف . . . . . !!!

قاعة السعادة

اقبلوا على قاعة (السعادة) بشارع باب منارة عدد ٤٢ امام قهوة الجمعية فهي من احسن واشهر واقدم قاعات الحلاقة الوطنية بالبلاد التونسية . خصوصا وقد ادخل عليها صاحبها النبيه الحاذق في صناعته السيد الهادي بن عصمان انواع الاصلاحات التامة بمناسبة توسيع نطاق قاعته ونقلها لمكان اكبر جعل مجاور لمحلها القديم . فزوروا لتحققوا الحذق . وحسن الحلاقة

مدير الجريدة وصاحب امتيازها
الطيب بن عيسى

مطبعة النهضة نهج باب معلون رقم ١٩ بتونس